

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[44] الآيات يَبْنِيَنَّ إِنِّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا إِنِّ أَنَّى لَطِيفٌ خَبِيرٌ (16) يَبْنِيَنَّ أَقِيمِ الصَّلَاةَ وَآتِ الزَّكَاةَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَمَّا بِكَ إِنِّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (17) وَلَا تَصْعَقْ رَوْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمُشْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنِّ أَنَّى لَا يُحِبُّ كُلُّ لَّامٍ مُّخْتَلٍ فَخُورِ (18) وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنِّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (19) التفسير أثبت كالجبل، وعامل الناس بالحسن! كانت أولى مواعظ لقمان عن مسألة التوحيد ومحاربة الشرك، وثانيتهما عن حساب الأعمال والمعاد، والتي تكمل حلقة المبدأ والمعاد، فيقول: (يا بني) إِنِّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا إِنِّ) أي في يوم القيامة ويضعها للحساب (إِنِّ أَنَّى لَطِيفٌ خَبِيرٌ).